دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	حديث الشهر ؛ حاضر المسلمين
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	البيلى، رضوان
المجلد/العدد:	س9, ع102
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1973
الشهر:	جمادي الآخرة / يوليو
الصفحات:	4 - 7
رقم MD:	438119
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	العالم الإسلامي، المحن، الفتن، العمل الإسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/438119

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

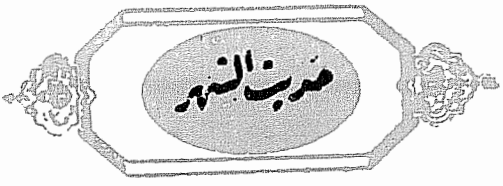

حاضر المسلمين

حاضرنا هو واقعنا الذى نعيش فيه بكل أبعاده وجوانبه وزواياه ..

هو الصورة العامة للحياة التى تنتظمنا جميعا شعوبا وقبائل ، حضرا وبدوا ، أكثرية وأقلية .. هو الحقيقة المجردة التى تعبر عن مظاهر التقدم ومظاهر التخلف فى حياتنا ..

هو أساليب الحكم ومناهج الثقافة ، وموارد الثروة ووسائل الاستثمار والمناخ الاجتماعى الذى يسودنا ويتحكم فينا .. هو القوى المادية والقوى المعنوية التى تحركنا من الداخل وتسيرنا فى الخارج ، ونمارس نشاطنا تحت دفعها وتأثيرها .

حاضر المسلمين هو وضعهم الدولى والعلاقات التى تربطهم بالأمم من صداقة وعداوة وعدم انحياز .. هو دينهم ومعتقداتهم وقيمهم ، ومدى قربهم من هذا كله وحرصهم عليه ، أو بعدهم عنه وتفريطهم فيه .. هو تصورهم لهذا الحاضر واحساسهم به ومقدار رضاهم عنه أو استيائهم منه .

هذه الأبعاد والمفاهيم كلها بعض معطيات « الحاضر » ومحتواه كما تفصح عنه اللغة ... أما الماضى فهو الموجود الذى طوته الليالى والايام ولم يبق منه الا العبرة والذكرى ، وأما المستقبل فهو القادم الذى استكن فى ضمير الغيب ، وتعلقت به آمال الجادين والهازلين .

محنـــة :

وحاضر المسلمين يعتبر محنة من أشق المحن وأقساها ، ويعد مرحلـــة من أخطر مراحل حياتهم وأدقها ، وعليها يتوقف مصيرهم ، ويتحدد مستقبـــل أجيالهم . والمسلمون حقا يعيشون فى هذه المحنة بين الأمم غرباء غير مكرمين يلفهم الظلام ، وتنبحهم الكلاب ويتجهم لهم اللئام ، وتغلق فى وجوههم الأبواب ويغرى بهم الصغار ، ويضحك عليهم الكبار .

كل مسلم غيور على دينه يعيش الآن على ظهر الأرض يشعر بأنه مضيع وأن شخصيته المتميزة التى تحددها عقيدته لا وجـــود لها ، وان نظرته الـــى ماضيه الحافل وتاريخه المجيد ومكانته السابقة بين الأمم العريقة ، تزيد مـــن مرارة احساسه بألم الضياع وفقدان الشخصية ، فليس هو شامة بين الناس كما كان من قبل ، وليست أمته خير الأمم كما كانت فى الماضى ، وحيثما تلفت الى أمته الكبرى وجد حقا ضائعا وبشرا مضيعا وأرضا مغتصبة وجماعـــات مشردة وكيانا ممزقا ، ومؤامرات متقنة غنية متعددة تستهدف القضـــاء على دينه ، وتبغى السيطرة على أمته أرضا وبشرا وعقلا وفكرا وموارد ومقدرات .

فتـــن :

والمسلمون يقيمون على ضيـــم الحاضر ، ويتجرعونـــه بكل ما فيه من مرارة ، تتهاوى على رؤسهم وظهورهم مطارق احداثه الدامية .. فمع مغيب كل شمس نازلة فادحة ، وفى فحمة كل ليل فتنة عارمة .. فى الفلبين مذبحة ، وفى ارتيريا مقصلة ، وفى الهند أسارى مكبلون ، وفى افريقيا أكثرية تحولت فى جو الحقد والعداوة للاسلام الى اقليات مضطهدة ، وفى أوروبا فئـــات مؤمنة مضيعة وشباب منا مفتون ، والمطابع فى بلاد الجليد والضباب والالحاد تغرق الأسواق بكتب تحقر الاسلام وتتهجم على القـــرآن ، وتطعن فى نبـــى التوحيد ، وتفترى الكذب على الله وعلى الناس .

وفى قلب العروبة ومشرق الاسلام دعوات هدامة تتسلل الى العقـــول المضللة والقلوب الواهنة فتملأ فراغها بالكفر والالحاد ، وتغريها بالتمرد على الدين والانسلاخ من العقيدة ، وتكره لها الايمـــان ، وتحبـــب لها الفســـوق والعصيان ، ومما يزيد من فداحة هذا الخطر أن حملـــة هذه الدعوات ممـــن ينتسبون الى الاسلام اسما ، فهم يطعنون الاسلام فى صميمه ، وينكـــرون أصوله وأركانه ، ويمارون فيما أوحى الله وانزله ، ويجادلون فيما أحل وحرم مما لا يقبل تأويلا ولا مناقشة .

« فهذا ينكر أصل الايمان
وهذا يمارى فى حقيقة النبوات وامكان الوحى
وهذا يتساءل لم تحرم الخمر مع فائدتها الصحية
وهذا يرى الوقاع الجنسى ما دام بتراضى الطرفين لا شىء فيه

وهذا يمضى فوائد الربا ويسخر من حظرها
وهذا يصف الصلوات الخمس بأنها مضيعة للأوقات .
وهذا يرفض أن يكون للذكر مثل حظ الأنثيين فى الميراث
وهذا يحظر تعدد الزوجات ويفخر بتعدد الخليلات
وهذا يسهر حتى الصباح على أنغام الموسيقى الصاخبة والغناء الماجن ، ويزعجه أذان الفجر » .

وماذا نحصى من أبواب الفتن ، وهى كثيرة مفتحة تحمل سمومها وسائل الاعلام الحديثة ، فتنقلها صباح مساء . ليل نهار . تنقلها الى الأسماع والأبصار . الى المدائن والقرى الى القصور والأكواخ ، الى الطريق والبيت والمدرسة والنادى . إلى المتدين المحافظ فتزلزل دينه وتخلخل قيمه الى المخدوع المضلل ، فتمد فى ضلاله وتعبث بأخلاقه وتعيث فى سلوكه . الى المرأة الفاضلة الوقورة ، فتزهدها فى وقارها وتغريها بالتحلل من فضائلها وتشعرها بغربتها ووحشتها وانعزالها عن المجتمع الذى تعيش فيه . . الى المرأة المتكشفة ، فتغريها بمزيد من التكشف ، وتدفعها الى العرى والتجرد . الى الشاب والشابة فتلهب سعار الغرائز الدنيا فيهما ، وتهيج فى دمائهما اشباع النزوات فى غير مبالاة بدين ولا شرف ولا حفاظ على أخلاق وقيم .

لقد استغلت وسائل الاعلام الحديثة — على قوة فعاليتها وشدة نفوذها وتأثيرها وجاذبيتها اسوأ استغلال فشوهت معانى الحرية ، ودفعت بها الى مهاوى الفوضى والانحلال ، ومسخت معانى الفنون وعرضتها فى أثواب الاغراء والابتذال ، وحولت برامج الترفيه والتسلية الى ما يقتل النفس ويذيب الرجولة ، فأنجح الأغانى أكثرها ميوعة وأشدها اثارة ، وأنجح الأفلام أحفلها بأكوام اللحوم النسائية فى المخادع وعلى موائد المقامرين والمخمورين ، وأكثر الصحف والمجلات رواجا التى ترخص الرجس وتشيع النجس وتنشر قصص الخيانات الزوجية وأخبار الشذوذ والأعمال الفاضحة ، وتعرض صور الكاسيات العاريات التالفات المتلفات . .

وماذا نحصى من الفتن ، وبماذا نعلق على آثارها وعواقبها ، والشاهد الحاضر أفصح من كل لسان ، وأبلغ من كل نذير .

رفض الواقع :

والحاضر الذى نشهده ونعانيه ، ونجنى ثماره ونتجرع غصصه ونتحمل مسئولياته ونذوق ويلاته . الواقع الذى نشكوه ونتبرم به يقلق الغيورين على هذه الأمة ويشغل بالهم ، ويثير مخاوفهم ، فهم ينكرونه وينفرون منه ويتوجسون منه شرا فى المستقبل القريب اذا ترك العابثون يعبثون بالعقول ويجترئون على القيم ويقتحمون الحرمات ويزيفون الفوضى باسم الحرية والاباحية باسم التدين ، ويلبسون الباطل ثوب الحق ، ويروجون كل نقيصة ورذيلة باسم التقدم والتطور . هذا الحاضر يقلق الغيورين فيحاولون تغييره ،

وهذه بادرة وعى ومقدمات يقظة والناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، والناس بخير ما تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر « ولا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » .

العمل الاسلامي :

والعاملون تحت لواء الاسلام يعملون فرادى وجماعات تحت تجمعات وتنظيمات متعددة الأسماء : اتحاد . رابطة . مجلس . جمعية . مركز . مجمع . أمانة . هيأة . لجنة . مؤتمر . وهذه التجمعات تضم عددا كبيرا من المفكرين والعلماء والشيوخ والشباب والنساء ، وهؤلاء جميعا يبذلون جهودا ضخمة فى التوعية الاسلامية والوقوف فى وجه التحديات ، وينفقون أموالا طائلة فى سبيل ذلك ، ولكن ينقصهم جميعا التخطيط والتنسيق فيما بينهم .

من هنا :

كل دولة اسلامية تعمل للاسلام على المستوى الرسمى والمستوى الشعبى ، وفى داخل كل دولة اجهزة متعددة للعمل فى الداخل والخارج ، ولكن لا تربط بينها ولا مخطط يجمعها .. نشرات ومجلات ومعونات مالية وكتب ومبعوثون ، ولقاءات ، ووفود تغدوا وتروح ... جهود مرتجلة ، ولهذا كانت النتائج غير متكافئة مع الجهد الذى يبذل والأموال التى تنفق .

من الشرق مهد النبوات ومهبط الرسالات ، من مشرق النور . من الوطن العربى من العرب المسلمين الذين اختارهم الله لحمل رسالته . من الشرق وعلى أيدى العرب المسلمين يبدأ التجمع ، ويتحرك الزحف . وبالاسلام . بالقرآن . بنقله من المصحف والصدور الى واقع عملى يحكم وينظم ، ويأمر ويملأ القلوب ، ويوجه السلوك ، ويحرك الراعى ، ويصف الجنود ، ويربى النشء ، ويسود المعاملات .

وليس فيما سبق وصفا وعلاجا مبالغة فى تصوير الواقع ، وتجن على الحقيقة ، وليس فيه جحود لما يبذل فى خدمة الاسلام ، ولا غمط للجهود التى تحاول اقامة البناء وتجديد القوى وتصحيح الأوضاع .. ليس فيما وصفنا مدعاة لليأس فاننا نؤمن بأن الأمم تمر بأيام نحس وسعد وشدة ورخاء ، ونصر وهزيمة ، وان أمتنا تخضع لهذه السنة ، فانها فى مسيرتها الطويلة لم تلزم مستوى بيانيا واحدا .. اجتمعت وتفرقت ، عدلت وظلمت . استقامت وانحرفت . غفلت واستيقظت ، ولكنها فى كل مراحلها لم تنتصر الا بالعقيدة ولم تسعد الا بالايمان . هذا وحده هو المنقذ ، ولا غنى عنه ولا بديل له .

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » .

رضوان البيلى